الانسان يشتهي ذلك بل في كل نفس ان تقول انا ربكم الاعلى لكن اظهره
فرعون واخفاه غيره لكن ان فاته الانفراد بالوجود فيشتهي ان لا يفوته
الاستقلال والاستيلاء على الموجودات كلها ليتصرف فيها على حسب
مراده وهو الالهية لكن تعذر على الانسان ذلك في السموات والكواكب
والملائكة والبحار والجبال فاشتهى الاستيلاء على جميعها بالعلم
فان العلم نوع استيلاء ايضا فان من عجز عن وضع الاشياء العجيبة فيشتهي ان يعرف
كيفية الوضع ولذلك يشتهي ان يعرف عجائب العرش وما تحت الجبال
ويتصور ان يتسخر له الاعيان التي على وجه الارض من الحيوان والمعادن
والنبات فيحب ان يملكها ويتمولها ويتصور ان يتسخر له الانسان
فيحب ان يتسخر بواسطة قلبه ويملك قلبه بالقاء التعظيم فيه ويحصل
التعظيم بان يعتقد فيه كمال الخصال فان الاجلال يتبع اعتقاد الكمال
فلهذا يحب الانسان ان يتسع جاهه وينتشر صيته حتى الى البلاد
التي يعلم قطعا انه لا يطأها ولا يرى اهلها لان كل ذلك يناسب صفات
الربوبية وكلما صار اعتقد كانت هذه الصفة عليه اغلب وشهوات
البهيمية فيه اضعف فصل لعلك تقول فاذا كان
كذلك فلم كان طلب الرفعة مذموما وهو من نتايج العقل وخواص
الروح لمناسبته الامور الربانية فاعلم ان الرفعة الحقيقية طلبها محمود
غير مذموم اذ مطلوب الكل هو القرب من الله وذلك هو الرفعة والكمال
وعز لا ذل فيه وغنى لا فقر معه وبقاء لا فناء بعده ولذة لا كدورة معها و
ذلك

ذلك محمود وانما المذموم طلب الكمال الوهمي دون الحقيقي والكمال الحقيقي يرجع
الى العلم والقدرة والحرية وهو ان لا يكون معيشة بغيره ولا يتصور للعبد
حقيقة القدرة فان قدرته انما يكون بالمال او الجاه وذلك كمال وهمي فانه
امر عارض لا بقاء له ولا خير فيما لا بقاء له بل قيل اشد الغم عندي
في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا كيف وهذه القدرة العارضة مع
سرعة انقضائها بالموت وبانقضائها قبله لا يصفو عن المكدرات فمن توهمها
كمالا فقد ضل بل الكمال في الباقيات الصالحات التي تنال بها القرب
من الله تعالى ولا يزول بالموت ويتضاعف تضاعفا غير محدود وذلك
هو المعرفة الحقيقية بذات الله تع وصفاته وافعاله وهو العلم بكل
الموجودات وان ليس في الوجود الا الله وافعاله لكن قد ينظر فيها الناظر
لا من حيث انها الحقيقي الحرية وهو انقطاع علاقتك عن جميع الدنيا
بل عن كل ما ينافيك بالموت والاقتصار في الالتفات الى الله الذي
لا بد لك منه وهو الله تعالى كما اوحى الى داود عليه السلم انا بدك
اللازم فالزم بدك والعلم والحرية من الباقيات الصالحات وهما كمالان
حقيقيان والمال والبنون زينة الحيوة الدنيا وهي كمالات وهمية والمنكوسون
هم الذين عكسوا الحقيقة فاعرضوا عن طلب الكمال الحقيقي واشتغلوا
بطلب الكمال الوهمي وهم الذين يحترقون عند الموت بنيران الحسرة
اذ يشاهدون انهم خسروا الدنيا والاخرة فلانهم لم يطلبوها ولم يعرفوا
اسبابها من المعرفة والحرية واما الدنيا فلانها ودعتهم وانقلبت الى اعاديهم

افعال الله كالذي ينظر في النسخ لغرض الطب وينظر في زينة العالم
لمعرفة الا انه لم يعرف قدرة الله الا ... صح

ابا الآخرة صح